نصُّ إصدار

تنوير البصائر بكفر حكام الجزائر (١)

للأخ أبي ياسر الجزائري (حفظه الله)



المدة: 00:21:08 ساعة   إنتاج: مؤسسة الأندلس   التاريخ: محرم 1444 هـ



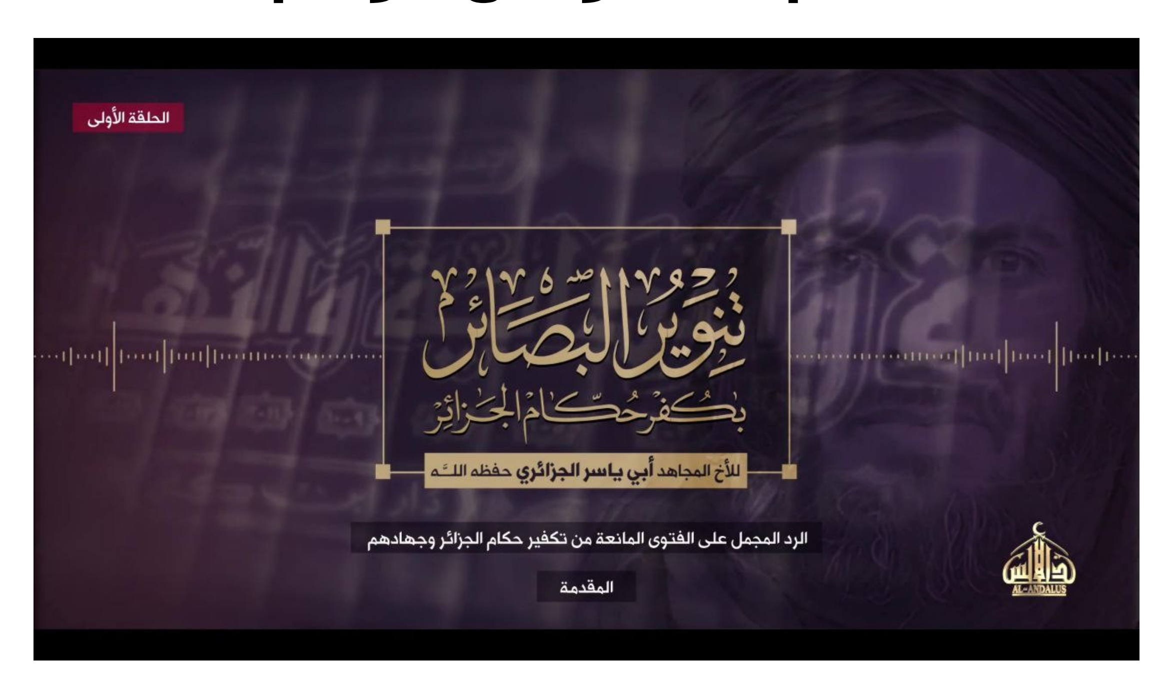




نصُّ إصـدار: تنـوير البصـائر بكفـر حكـام الجزائـر الحلقـة الأولى/ للأخ أبـو ياسـر الجزائري (حفظه الله).
المدة: 00:21:08 ساعة.
تاريخ النشر: محرم 1444 هـ.
إنتاج: الأندلس.



بسم الله الرحمن الرحيم



}وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِي كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاجْتَنِبُوا الطَّاغُوتَ فَمِنْهُم مَّنْ هَدَى اللَّهُ وَمِنْهُم مَّنْ حَقَّتْ عَلَيْهِ الضَّلَالَةُ فَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُكَذِّبِينَ إِن تَحْرِصْ عَلَىٰ هُدَاهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَن يُضِلُّ وَمَا لَهُم مِّن نَّاصِرِينَ{

الأخ أبو ياسر الجزائري - حفظه الله: إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسْلِمُونَ }

{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا }

{يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَن يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا }

أما بعد؛

فإن أصدق الحديث كلام الله، وخير الهدي هدي [redacted]

محدثاتها، وكل محدثة بدعة، وكل بدعة ضلالة، وكل ضلالة في النار.

أيها المسلمون في الجزائر؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

فإن الله تبارك وتعالى قد أرسل للناس رسله ليخرجهم بإذنه من الظلمات إلى النور، وإلى صراط الله الحميد، ولقد دعا كل رسول إلى توحيد الله العلي الكبير وعبادته وحده دون ما سواه، وعلى مدى تاريخ الرسل الطويل في دعوة الناس كانت انحرافات كثيرة عن صراط الله المستقيم، كان بعضها هو انغماس الناس في الدنيا وانهماكهم في

الشهوات والتكاسل عن أداء الواجبات والوقوع في المعاصي، لكن كان أفجر هذه الانحرافات وأشرها هو الانحراف عن أصل الدين عن التوحيد نفسه، وقد اتخذ هذا الانحراف مظاهرا وصورا متنوعة، وقد كان الانحراف عن حكم الله العلي الكبير وابتغاء حكم غير الله تعالى أحد هذه الصور التي انحرف الناس فيها عن توحيد العلي العليم، وليس مكمن الخطر في هذا الانحراف في أيامنا هذه كونه مجرد انحراف أفراد قلوا أو كثروا، ولكن مكمن الخطر في أن هذا الانحراف قد أشربته حكومات ودول بكل ما تملك من سلطان وإمكانات لفرض هذا الانحراف على المسلمين في عقائدهم أو في واقع حياتهم.

وفي ظل غربة الإسلام وانتشار الجهل وانحصار المفهوم الصحيح للإسلام في ذهن طائفة كبيرة من أمة المسلمين، انحصر الإسلام على كماله وشموله في أجزائه، وعلى الرغم من خطورة تضييع أي جزء من المفهوم الشامل الكامل للإسلام، فإن من أخطر أنواع هذا التضييع والانحسار انحسار الإسلام في نطاق المفهوم الفردي أو الشخصي بحيث أصبح مفهوم الإسلام على مستوى الدولة أو الحكم أو السياسة مفهوما غير واضح المعالم، يشوبه كثير من الفوضى والاضطراب، بل وفي أحيان كثيرة أصبح الإسلام في هذا الجانب عند الكثيرين بلا مفهوم أو معنى.

فماذا ترتب على ذلك؟ لقد ترتب على ذلك أن تسلط على كثير من بلاد المسلمين حكام مرتدون قبلوا الأنظمة الكفرية، مثل الديمقراطية والعلمانية والاشتراكية وغيرها، وعملوا على التمكين لها في بلاد المسلمين والجمهور الأعظم من المسلمين غير قادر على إدراك هذه الحقيقة ومعرفة كفر هذا النوع من الحكم والحكام، لأن الإسلام انحصر في فهمه في المظاهر الفردية أو الشخصية، أي في العلاقة بين الفرد وربه.

فإذا جاء حكام مرتدون وتركوا الأحكام الشرعية المتعلقة بجماعة المسلمين على مستوى الدولة أو الحكم أو السياسة واستعاظوا عنها بأحكام من وضع [redacted]

على أكثر المسلمين، وعدوه مسلما واعطوه بذلك كل ما يجب للحاكم المسلم من حقوق على الرغم مما يظهر من تسييره لجميع الشؤون السياسية والاقتصادية والقضائية والإجتماعية والأخلاقية والتعليمية والإدارية في بلده، على ما يناقض الأحكام الشرعية الثابتة بالكتاب والسنة الصحيحة.

وقد ساعد على رواج هذه الشبه والوسائل عند بعض المسلمين أو انطلاءها عليهم، عدة عوامل أو أسباب نذكر منها:

أولا: الجهل الذي يخيم على كثير من المسلمين حتى غدوا لا يعرفون من دينهم إلا النزل اليسير، ويا

ليته كان صافيا، بل هو محاط بكثير من الخرافات والأساطير والأقوال الباطلة والأحاديث الموضوعة.

ثانيا: الركون إلى الدنيا والاغترار بها والعمل على كسبها واستنفاذ الوقت كله في ذلك.

ثالثا: رواسب من فكر الإرجاء الذي يفصل العمل عن الإيمان، وهو منتشر هذه البلاد وله هيئاته.

رابعا: وجود طائفة من علماء السوء التي وظفت علمها للترقيع للمبدلين المغيرين لقاء دراهم معدودة أو مناصب زائلة.

خامسا: تقاعس بعض العلماء والدعاة على القيام بواجبهم في هذا الشأن.

سادسا: اهتمام بعض العلماء والدعاة بالحديث أو الكلام عن الأمور التي لا يترتب عليها تحمل تبعات أو أعباء أو جهاد.

سابعا: الغزو الفكري وظهور المذاهب العلمانية والديمقراطية والقومية والاشتراكية وغيرها.

ثامنا: سيطرة المرتدين أو المنافقين على مقاليد الحكم في بلاد المسلمين.

تاسعا: محاربة أصحاب الحكم والسلطان لمن يتكلم في هذه الأمور وإلصاق التهم بهم ونعتهم بالأوصاف الذميمة تنفيرا للناس عنهم، وسجنهم وتعذيبهم وتعليقهم على الأعواد والمشانق.

أيها المسلمون؛ ينبغي لنا أن تكون عندنا القدرة على تقديم الإجابة على هذا السؤال الذي يفرض نفسه دائما، ما هو واجبنا، وماذا نفعل في الآن هذا الموضوع المعروض؟

أولا: فمن أهم ما يجب علينا فعله، أن نزيل الجهل الذي غشي عقولنا وقلوبنا، وذلك عن طريق تحصيل العلم قراءة وسماعا وسؤالا لأهل الذكر، وإن كان من الواجب على الدعاة أهل العلم أن يبادروا إلى تبصير الناس وتعليمهم وتفقيههم، فإنه لا ينبغي لنا أن نجلس أو نقعد حتى يأتوا إلينا ويعلمونا، وإن كان هذا واجبهم وهم عنه مسؤولون، أما واجبنا نحن فهو الجد في طلب العلم الصحيح وتعلم وأن نعطيه من [illegible]

ثانيا: وينبغي علينا أن نطلب العلم من العلماء العاملين الجادين الذين يظهر منهم صلاح الحال مع بذل الجهد لإعلاء كلمة الله وتحمل التبعات والمشاق في سبيل ذلك، لا أن نذهب إلى القاعدين المتخلفين عن نصرة الحق والصدع به أو السائرين في ركب المبدلين المغيرين أو الذين لا يفقهون هذه القضايا وليس لهم بها كبير علم أو اهتمام أو عناية، ونحاول أن نتعلم منهم في هذه الأمور أو نسألهم عن فقهها ونستفسر منهم، وكيف يتأتى العلم الصحيح بهذا الطريق وعلى أكتاف أمثال هؤلاء وفتواهم يستند حكم الطاغوت.

ومن هنا فإنه ينبغي أن تكون لنا وقفات، نستطيع من خلالها أن نميز العلماء العاملين الباذلين في سبيل إعلاء كلمة الله من العلماء الخاذلين المخذلين أو الضالين المضلين أو الذين حصروا أنفسهم في باب أو عدة أبواب من الفقه لا يتعدونه إلى غيره من الأبواب التي تعالج واقع المسلمين حاضرهم ومستقبلهم.

ثالثا: ومما يجب علينا أيضا في هذا الصدد تحديد جهة الولاء والبراء تحديدا دقيقا وصحيحا، بحيث يكون ولاؤنا لله ولرسوله وللمؤمنين الراضين بشريعته العاملين بها ولها، وبراؤنا ممن تبرأ الله ورسوله والمؤمنون من الذين أعرضوا عن شريعة [redacted]

والبراء بأي حال من الأحوال قائما على أساس من الأسس الجاهلية كالقومية أو الوطنية أو العنصرية أو حالة الإجتماعية أو الجنس أو اللغة أو اللون أو ما شابه ذلك مما يبنى عليه الولاء والبراء عند الجاهلين.

ومن هذا التحديد الصحيح فلابد لنا من الوقوف والانحياز إلى جانب الدعوة الحقيقية المتمسكة بميراث النبوة والممثلة في منهج أهل السنة والجماعة الداعية إلى تحكيم شرع الله عاملة في سبيل تحقيق ذلك، فلابد من الوقوف إلى جانب أصحاب هذه الدعوة وتأييدهم ومناصرتهم وإعانتهم والدعاء والنصح لهم، وخلافة من يأذى منهم بسبب

قيامه بالحق نابا عنه في أهله بخير فإنهم مجاهدون في سبيل الله وخلافة المجاهد في أهله بالخير من أفضل القربات.

رابعا: العمل بأن تكون شريعة الله هي الحاكمة، واستخدام كل السبل المشروعة من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وبيان كل ما يترتب على ذلك من أحكام وتصرفات.

خامسا: ومما يجب على المسلمين في هذا الصدد أن يجتنبوا التحاكم إلى هذه الأنظمة الوضعية المحادة لله ورسوله المناقضة لشرع الله، وأن يلجأوا في كل أمر من الأمور التي يحتاجون فيها إلى التحكيم إلى من يرتضى علمه ودينه ويطلبون

منه أن يحكم بينهم في القضية المعروضة بشرع الله تبارك وتعالى، فإذا قضى بينهم وحكم فعليهم الاستجابة والتنفيذ وبذلك ينجوا المسلمون من التحاكم إلى الطاغوت والقوانين الوضعية.

وإشاعة روح الجهاد في نفوس المسلمين وترغيبهم في البذل والعطاء والفداء وإشاعة الاعتزاز بهذا الدين، وبيان أنه لا عز لنا ولا سعادة ولا مجد ولا سؤدد، إلا بتحكيم شريعة الله وتقديم كلام الله وكلام رسوله عن كل كلام، وبيان أن كل ما مرت به الأمة الإسلامية أو تمر به الآن من ضعف وذلة ومهانة وهوان على أعداء الله ورسوله حتى أذلها عباد البقر وعباد الصليب واليهود وأضرابهم، إنما وجد ذلك بسبب الاعراض عن شريعة الله وترك

الحكم بما أنزل الله والاستعاظة عن الوحي الكريم المنزل على سيد الأولين والآخرين بما زينه الشيطان وأعوانه من أحكام الكافرين ونظم الجاهلين.

ومما ينبغي على العلماء والدعاة، ترك الإستجابة لرغبات الناس في الحديث عن بعض الأمور الفرعية أو النظرية أكثر مما تحتاج إليه هذه الأمور، والانتقال بالناس من هذه المرحلة إلى مرحلة التركيز على القضايا المهمة الواقعة التي يحتاج إليها المسلمون فعلا، وإن كانوا لا يدركون ذلك، فجل اهتمام جمهور المسلمين منصب على القضايا الفرعية الجزئية أو النظرية، ويكفي أن يطلع الإنسان أو يستمع إلى الأسئلة والاستفتاءات المتعددة لأهل العلم حتى

يدرك انحصار همة غالبية المسلمين في مثل هذه الجزئيات، ويدرك مدى الإهمال الذي لحق بالقضايا الأخرى الكبرى، كان من الأولى أن يكون شغل المسلمين الشاغل السؤال والاستفسار عنها هذا إلى جانب السؤال والاستفسار عما يحتاجونه من القضايا الفرعية والتي يترتب على جهلها أو الغلط فيها انطماس جزء من معالم الإسلام في نفوس المسلمين مع عدم الإخلال بمبدأ تكامل الدعوة وعدم تجزئتها وإهمال جزء من الإسلام لصالح جزء آخر، لكن لابد من التوازن في عرض كل القضايا وإعطاء كل أمر أو نهي أو إرشاد أو تشريع ما يحتاجه من الأهمية بحيث لا يتجاوز به قدره ولا ينزل

به عن رتبته، وهذا هو مسلك أهل العلم والدين من الصحابة والتابعين ومن تبعهم بإحسان، وليس صرف أذهان الذهناء عن تلك القضية، قضية التوحيد يكون بإلقاء مسائل لا وجود لها وحل مشكلات جاهلية راسخة قائمة دون وجود قوة تنفيذية لتطبيقها.

قوة السلطان هو من أنجاء الوسائل التي تحقق أغراض الحاكم الكافر العدو المحارب خارجيا وداخليا، صرفت الناس عن دينها الحق وصارت أمورهم شتى وتفرقوا من حيث وجب عليهم الاجتماع وتعللوا لهم بأن الخلاف المشروع لا بأس به وأنه ظاهرة علمية فراحوا يتصايحون وراء كل [illegible]

الناس.

إن الفقه اليوم لا يتعدى مجالين:

أولا: فقه التوحيد ومتعلقته وضوابطه ونواقضه لمن أراد أن يكون مسلما.

والثاني: هو وفقه العبادات الخاصة والأمور الحياتية الفردية لمن أسلم وفقه التوحيد، فيعرف صلواته وصومه وحجه وزكاته وإرثه وفك دينه لا أكثر.

يأتيك رجل يسأل مسحت على رأسي لكني لم أبلغ الأذن فما حكم ذلك؟

جميل هذا وحق له السؤال، ولكن فقه الفقيه اليوم يعرف أن عادة هؤلاء جهل التوحيد جهلا تاما، بل والمشاركة في مبادئ كفرية مضادة له، فالأولى بالفقيه أن يقتدي برسولنا محمد صلى الله عليه وأله وسلم أولا، ثم بسيرة يوسف عليه السلام حيث كان مسجونا فسئل عن الرؤيا، فابتدر السائل ببيان علمه واستيعاب سؤاله، ثم بدأ بالحديث عن التوحيد وأتمه مستوفيا ثم أجاب عن سؤال، هذا هو منهاج النبوة.

أما الفقهيات الباردة التي يخرج بها بعض المفتين خاصة حين تتعلق بالحياة الإجتماعية، فهذه والله خدع وحيل تصرف الناس عن المقصود والقضايا [illegible]

والله هذا هو الغش بعينه.

لقد رأينا ذلك السيل الجرار من الدعاة وأصحاب اللحى والعمائم الذين طفحت بهم شاشات اليوتيوب والإذاعات والفضائيات، يتكسبون منها على كل لون تجدهم ضيوفا على هذه القنوات العميلة الرسمية وغير الرسمية.

الفقه اليوم هو فهم أبعاد ما يحدث ومعرفة مآلاته وتداعياته وتطبيق معايير التوحيد عليه بلا خوف ولا وجل ولا تردد ووصف كل امرئ باسمه الحق من الإسلام والكفر.

فالتمسوا يا من أردتم أن تكونوا مسلمين، فقه التوحيد ودعوا عنكم فقه الأوراق التي ليس لها حصيد.

وانطلاقا من تقدير هذه الخطورة البالغة على عقيدة المسلمين وعلى واقع حياتهم، كانت هذه الكلمات التي تحاول أن تعالج هذا الموضوع بطريقة واضحة وميسرة، لكي ننبه المسلمين ونبصرهم ونحذرهم من الهاوية التي انحدروا إليها، فقد قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: "لا تقوم الساعة حتى تلحق قبائل من أمتي بالمشركين، وحتى تعبد فئام من أمة الأوثان."

بين النبي صلى الله عليه وآله وسلم في هذا

[redacted]
ويكون أيضا باللحوق بالمشركين والانحياز إليهم وموالاتهم ومظاهرتهم على المسلمين، ومنه يعلم أن من أهم مقتضيات التوحيد البراءة من الشرك والبراءة من أهله أيضا، بل قدم الله البراءة من المشركين على البراءة من معبوداته وشركياتهم في مواضع من كتابه، تبيانا لأهمية هذا الأمر وخطورته لتساهل الناس فيه، فوجب النصح .

قال الإمام البربهاري رحمه الله: "ولا يحل أن نكتم النصيحة للمسلمين برهم وفاجرهم في أمر الدين، فمن كتم فقد غش المسلمين، ومن غش المسلمين فقد غش الدين، ومن غش الدين فقد خان الله ورسوله." انتهى

أيها الناس؛ هل عرفتم لماذا نتجشم نحن المجاهدين طريق المناصحة ونتحمل تبعاته؟

